

أنيس المتعبد (6) الأصول التربوية (3) | محمد بن محمد الأسطل

محمد الأسطل

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام وعلى نبينا الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين اما بعد فالمدار الرابع ايها الاخوة من الاصول التربوية الاصول الكلية للتعبد والعمل - 00:00:00

هنا في هذا المسار خمسة اصول الاصل الاول له ارتباط بالذي كان الكلام فيه نصه اعملوا فان العمل حسن الدنيا ومعراج الدرجات في الاخرة. وخذوا من العمل ما تطيقون وخير العمل ادومه وان قل - 00:00:38

هذا الاصل من الاصول التربوية يبين مركزية العمل في التصور الاسلامي هناك عشرات الاحاديث يسأل فيها الصحابة رضي الله عنهم النبي عليه الصلاة والسلام عن احب الاعمال الى الله ما دام يسألون عن احب الاعمال اذا استقر عندهم ان العمل محبوب الى الله. وانه مراد في الشريعة - 00:01:06

والعمل هو الحصن العتيد الامن الذي يعتصم به الانسان من سعار الشهوات ولهيب الشبهات ايها الاخوة وكما يحتفظ به الانسان بدينه يحتفظ به بنفسيته يعني كما مر اذا قصر العبد في العمل - 00:01:39

ابتلاه الله بالهموم يعني العمل الانسان لو سألتهم انسانا يختم في كل اسبوع او حتى في كل شهر حين يختم او حين يستيقظ ويستطيع ان يتهدج من الليل او يصل الرحم. او يذهب مثلا الى رباطه وجهاده وهو محتسب للدين - 00:02:01

اذا اتم الاعمال هنا يشعر بعد العمل براحة نفسية وسكينة. هذه تعينه على تحمل نوائب الحياة يعالج اعمالها واعبائها. وكما قلت لكم الانسان كما يطالب الاستثمار الاوقات نطالب بالاستمتاع في الدنيا. ان تكون انت مستمتعا - 00:02:26

وانت في طريقك الى الله عز وجل يعني لا داعي للاكتئاب اليأس التعب النفسي هذا الانسان الاصل ان يعني ان يربي نفسه مثلا ان يكون قدحك المدح ان يجعل الخبر الدار كالخبر السار. يجلس لا يكثر. يأخذ بالاسباب - 00:02:51

وبعد ذلك لا يبالي. ما دام هو يعني يعني لا نقول لكم لو ان الانسان لو ان انسان منكم نزلت به مصيبة نزلت بهم مصيبة الان مشاعرك من سخط ورضا هل لها اي تأثير على المصيبة - 00:03:14

يعني هل يمكن ان تغير شيئا ممكن ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتم. القرآن يربيك الا تكسب - 00:03:33

الانسان اذا تمثل بهذه المشاعر هذه النفسية تبطل سطوة المصيبة. خلاص تصبح كأنه لا شيء. انت راضي ولا تكثر طرب لو ان الانسان زمجر وغضب واحتد وحصل هذا اضاف مصيبة على المستوى الشعوري من جديد يعني غير المصيبة التي حصلت صار عندهم مصيبة - 00:04:00

نفسيا اخرى وتعني. ومن هنا بتسمع انت بالامراض من الجلطات طب لماذا مشاعرك لا علاقة لها بجري الاقدار. سوف يمضي القدر شئت او ابيت فان احتفظت بنفسيتك اجرت وان لم وزرت واثمت. يعني ما اخسر على الاتجاهين - 00:04:26

ويعني حتى سبحان الله ما اصابكم من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وهنا نبرأها الضمير يعني ايه ابن عطية في تفسيره قال يعني اقترح على اي شيء يعود - 00:04:51

منهم من المفسرين من قال يعود على المصيبة. يعني الله عز وجل جعلها في كتاب يعني قبل ان نخلق المصيبة هي معروفة عند الله.

معلومة عند الله ومنهم من قال لا - 00:05:06

يعود على النفس ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم. قال تعود الى النفوس. يعني ان الله عز وجل قدر المصيبة قبل ان يخلق النفس التي جاءت فيها المصيبة - 00:05:22

وممن قال تعود الى الارض ان الله قدر مصيبة قبل ان يخلق الارض التي خلق عليها الانسان الذي جاء التونسي اذا هذا كان موجودا يعني في الكتاب. وبيقول لك لكي لا تأسوا على ما فاته - 00:05:36

ولا تفرحوا بما اتاه. لانه انت عندك اصل وهي مركزية الآخرة كما مر. يعني هنا حسن التعامل مع ملف الدنيا فهنا ايها الاخوة الانسان يستطيع ان يصل الى المرتبة بسهولة التي كان ابن رويم البغدادي عندما يقول الصبر - 00:05:54
الشكوى والرضا استلباب البلوى العمل اذا هو الذي يتفاوت به الناس في درجات الجنة. اما دخول اصل الجنة فهو ليس الا برحمة الله. جاء عند البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لن - 00:06:14

انجي احدا منكم عمله قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني ان يتغمدني الله برحمة سدد وقارب واغدو وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبغفه - 00:06:38

وفي رواية عند مسلم عن عائشة سدد وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة احدا عمله. قالوا ولا انت يا رسول الله؟ قالوا الا ان يتغمدني الله منه برحمة واعلموا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل - 00:06:57
وعند البخاري ايضا من حديث عائشة قالت سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله؟ قال ادومها وان قل. انت ممكن تبجي الانسان يعمل يقوم ليلة كاملة او يصوم يوما بعد يوم في مدة ثم ينقطع ويظن ان هذا احب الى الله. لا - 00:07:18
انت تعمل قليلا لكنك ايه؟ تثبت النبي عليه الصلاة والسلام صاحب الشريعة الذي فقها في الدين يقول اكلفوا من الاعمال ما تطيقون. هذي الان هذه الجملة تقول لك من الفقه التربوي في التعبد والعمل ان ترقى الى الله درجة درجة - 00:07:35

ولا تكثر. لكن الدرجة التي تصعد لا تنحط عنها فالمشي البطيء يبلغ صاحبه متى انتظم. ولو كان زحفا. وذلك ان الشيء القليل متى لزمه الانسان صار اكثر من العمل الكثير الذي ينقطع عنه. يعني هنا لا تنظر الى كمية كل يوم. ولكن الى حصيلة السنة - 00:08:00
يعني كما يقولون وهل السيل الا اجتماع النقط؟ يعني السلحفاة الدؤوب خير او يعني تسبق الارنب الدعوب. كما يقولون يعني ومن لطف الله الخفي. وهذا من يعني مظاهر اسم الله اللطيف - 00:08:26

ان الله لا يجعلك تأخذ العلم جملة ولكن مسألة بعد مسألة وعمل بعد عمل لذلك انت دائما اي مجلس تدخله حتى في اوساط طلاب العلم يكفر ان تسمع والله هذه المسألة اول مرة اعرف فيها - 00:08:47
بعد مدة اول مرة اسمع فيه اول مرة انتبه لها. انا كنت عارف بس اول الله يقسط لك العلم لتعمل درجة درجة. لو في يوم واحد علمت كل ما ورد في الشريعة لن تقول - 00:09:09

الله وزع وبالمناسبة لو بقيت يعني وعشت مئة سنة ستبقى تعيد نفس الكلمة من لطف الله انه يقسط لك يعني ما يبلغك مرضاته لتأنس بالطريق تلقى شيئا فشيئا تتقدم الاصل الثاني وبه نختم ايها الاخوة - 00:09:26

نصه مطار العمل على القلب ولهذا فاعمال القلوب اصل وهي من الايمان والناس متفاضلون فيها وهي افرض من عمل الجوارح. لكن لا تتم الا بها واعمال القلوب المجردة افضل من اعمال الجوارح المجردة - 00:09:52

هذا نص الاصل اذا هذا يبين مركزية اعمال القلوب من القواعد الكلية ان مدار العمل على القلب. دليل هذا الاصل ما روى مسلم في صحيحه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:10:23

ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وما روى الشيخان عن النعمان ابن بشير ان النبي عليه الصلاة والسلام قال في الحديث الذي اخره الاوان في الجسد مضغة - 00:10:44

اذا صلحت صلح الجسد كله. واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب مادة هذا الاصل اذا في اي نطاق تتكلم نطاق القلوب مثلا من الاعمال محبة الله التوكل عليه. اخلاص الدين له. الشكر له. الصبر على اقداره. الخوف منه الرجاء. الانابة. مثل - 00:11:02

هذه الاعمال هذه الاعمال يقول شيخ الاسلام ابن تيمية وهذه الاعمال القلبية واجبة على جميع الخلق يقول وهي من فروض الاعيان باتفاق اهل الايمان اذ هي من الايمان بل يقول بل دخولها في الايمان اولى من دخول اعمال الجوارح باتفاق جميع الطوائف -

[00:11:31](#)

ومن تركها بالكلية اعمال القلوب فهو اما كافر واما منافق وليس المعرض عنها علما وعملا باقل لوما من التارك لما امر من الاعمال الظاهرة وحال الناس في اعمال القلوب كحال في اعمال الجوارح. يعني منهم الظالم لنفسه منهم المغتصب منهم السابق بالخيرات.

[00:11:59](#) فمثلا -

حب الله عز وجل وحب رسوله صلى الله عليه وسلم. ما حكمه في الدين واجب فرض عين طيب اذا زاد ايمان الشخص الان الدرجات هذه الناس تتسلسل وتتفاضل اذا زاد ايمان الشخص بحيث كان الله ورسوله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما. فقد زاد في

[00:12:25](#) المرتبة والفضل -

وكذلك اذا كان الجهاد في سبيل الله احب اليه من اهله وماله. وممكن ان يضحى بكل ابنائه وقل ممتلكاتك في سبيل الله. هنا هذا

عمل قلبي وكانت خشيته من الله وحده لا من المخلوقين. لا يخشى احدا الا الله - [00:12:51](#)

وكان رجاؤه وحده دون رجاء المخلوقين انت الان عندك مصلحة عند مسؤول مثلا. اذا سألت فاسأل الله. واذا استعنت فاستعن بالله

الان اذا توجهت الى الله وكنت ترجو فضله فقط - [00:13:14](#)

وتعلم ان اوسع الابواب باب الله وان اضيقها باب الناس هذا عمل قلبي انتم هنا تتوكل على الله. انت ممكن تأتبه وسائل الناس. يعني

ممكن ان يكون من بيده الامر من اصدقائك ومن اقاربك او من - [00:13:35](#)

ممن تستطيع ان تصل لكن تطرق باب الناس. هذا عمل قلبي وكان توكله على الله وحده دون توكله على المخلوقين. انت هنا يعني ما

يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك - [00:13:52](#)

وما يمسك فلا مرسل له من بعد. هذا الناس يتفاضلون في هذا تفاضلا عظيما. ايها الاخوة. ومن هنا يعلم ان مال القلوب اصل. وامال

الجوارح فرج. يعني الامور الباطنة الامور الباطنة - [00:14:11](#)

مبتدأ الامور الظاهرة. يعني كل ما ترى انت من الاعمال الظاهرة هذه تنزع الى عمل باطل والامور الظاهرة كمالها وفروعها لا تتم الا بها.

وهذا الان الصلة بين اعمال القلوب واعمال الجوارح - [00:14:32](#)

لا تتم اعمال القلوب الا باعمال الجوارح. كما ان الروح لا قوام لها الا بالبدن. يعني في ترابط بين الجسد وبين الروح لكن حيث تجردت

الاعمال العمل خالص هو قلب فقط. وعمل خالص هو فقط بدن. من افضل؟ اعمال القلوب المجردة افضل من اعمال - [00:14:49](#)

الجوارح المجردة. كما قيل قوة المؤمن في قلبه. وضعفه في جسمه وقوة المنافق في جسمه وضعفه في قلبه. اذا هذا الان يعطيك

قوة الارتباط بين اعمال القلوب واعمال الجوارح مع زيادة اعمال القلوب. في الفرد والمكانة والفضل - [00:15:14](#)

ابن القيم تحدث عن هذا الاصل وقال لله على العبد عبوديته عبودية باطنة عبودية ظاهرة وقيامه بالعبودية الظاهرة مع تعريه عن

حقيقة العبودية الباطنة مما لا يقربه الى الله عز وجل. ولا يجب له الثواب ولا قبول العمل. لانه - [00:15:35](#)

قناة وين؟ على القلوب فان المقصود امتحان القلوب وابتلاء السرائر عمل القلب هو روح العبودية. ولهذا متى خلا عمل الجوارح كان

كالجسد بدون روح ومن تأمل الشريعة علم ارتباط الجوارح بالقلوب. وان اعمال القلوب افرض - [00:15:57](#)

افرض على العبد من اعمال الجوارح هنا يا اخوانا يبقى التنبيه في هذه المسألة ان منتهى افكار الناس الى الى القلوب. يعني الانسان

منافذ الادراك سمع وبصر انت الان ترى - [00:16:23](#)

ما يأخذه البصر او تأخذه الاذن يرسل للعقل ليتدبر. فيرسل للقلب فيتأثر. ويتفاعل. ما يستقر القلب يفيض على اللسان قولاً وعلى

الجوارح عملاً. فالمضار عمليا كله وين؟ في القلب الامر الثاني اعمال القلوب هي التي تفرز حلاوة العمل ولذة التعبد وحيوية الانتساب

الى الدين. ولذلك يا اخوانا - [00:16:41](#)

اغلب الادواء النفسية من يأس واحباط ويعني كله تجد القضية تبدأ من القلب انسان قد يرعى قد يعيش يعني في هوس قد يعيش

في اكتئاب اذا كانت هناك مشكلة قلبية - [00:17:08](#)

الامر الثالث اعمال القلوب لها فقه كاعمال الجوارح. انت نايم تقرأ احكام الطهارة احكام الصلاة احكام المعاملات البيع والشراء لكن

كثير من الناس يبالغ في هذه ويقصر في الاحكام المرتبطة باعمال القلوب. والامر الاخير - [00:17:25](#)

اعمال القلوب يقابلها ادواء القلوب. مثل الحسد كبر العشب الحققد هذه ادواء تدمر الانسان طبعاً يعني من الداخل اذا ايها الاخوة الكرام

هذه يعني ما تيسر ذكره من الاصول الواصل في الغد باذن الله تعالى - [00:17:45](#)

بارك الله فيكم. الحمد لله رب العالمين - [00:18:07](#)